ينبوع الشباب الذي لا ينضب

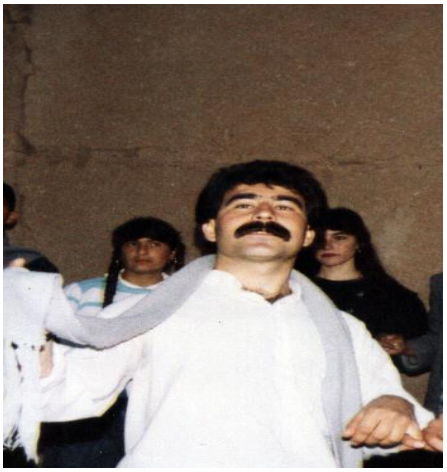

عندما يعيش شعب في سبات عميق، يتطلب قوة دافعة لايقاظه من هذا السبات، وهذه القوة هم الشباب القوة الفعالة في المجتمع والعنصر الأساسي في إحداث التطورات التاريخية وخلق الأيديولوجية الصحيحة التي تكمن فيها آمال الملايين من الجماهير، ومع إشراقة الشمس الحمراء بظهور طليعة الشباب الكردستاني بدأ السبات ينقشع ليخلع النوم من عيون من تبقى من البقايا، وارتسمت البسمة والتفاؤل بالمستقبل في وجوه الشباب الكردستاني معلنين عن الغضب والحقد المتراكم منذ آلاف السنين في وجه العدو وقلاعه وقائلين للتاريخ والإنسانية والعالم: هو ذا PKK هي ذا كردستان" موزبوتاميا" مهد الحضارة والشهادة هي ذا القيم التي خلقها أبناء أمتي. ولقد كان الرفيق سيف الدين من أولئك الشباب الذين تملكهم الغضب للانتقام من عدو الشمس عدو الإنسانية، الدولة الفاشية التركية.

ولد الرفيق سيف الدين في عام 1965 في إحدى قرى كردستان الجنوبية الغربية في كنف عائلة وطنية متوسطة الحال ولحسه الوطني العالي الذي تمتع به الرفيق فقد انضم الرفيق إلى بعض التنظيمات الكردية الإصلاحية التي لم تستطع أن تجسد آماله وأهدافه السامية ولا سيما بعد تعرفه على أفكار وأدبيات الحزب في عام 1990 حيث وجد فيها السبيل إلى الخلاص من حياة العبودية التي طالما أراد كسر قيودها، فبدأ الفعاليات الدعائية بين الجماهير والتحق بدورة تدريبية في أكاديمية معصوم قورقماز عام 1991 ليخلق في شخصه الشخصية الثورية الشمولية التي تتجاوب مع متطلبات المرحلة وتتفاعل معها، فكان بذلك مثال الثوري المندفع الذي يمنح كل ما يملكه في سبيل بناء وطن حر سعيد لشعبنا ولعشق الرفيق لاحتضان أسلحة آلاف الشهداء وعشقه الأبدي لطبيعة كردستان الرائعة بجمالها وثلوجها وأنهارها وسهولها، ولرؤية أعلام الحرية ترفرف فوق القمم الشامخة وليكون له شرف المشاركة في دك أركان المستعمرين وبناء صرح الإنسانية المعاصرة، لهذا كله الإصرار الكبير والحسم القوي في القرار حيث اندفع نحو ساحة الوطن وكأنه أسد مجروح خرج لتوه من القفص ليصب جام غضبه على العدو وليساهم في بناء لبنة من لبنات الصرح الكبير إلى أن استشهد اثر انفجار لغم أرضي وهكذا كعذوبة مياه ينابيع الوطن وبزوغ الفجر ونقاء الثلج فوق القمم الشامخة

يتراءى وجه الشهيد سيف الدين مشرقا كالأمل شفافا كالنور في مخيلة كل من عرفه وبذلك تحققت له الشهادة. فمن يملك شخصية ثورية كشخصيته ومسيرة نضالية كمسيرته تكون الشهادة من أولى حقوقه ليتوج بها هذه الشخصية وهذه المسيرة.

رفاق السلاح

صادر في مجلة صوت كردستان عدد خاص"2" آذار 1995

الصفحة: 42